الأربعاء 18 جمادي الآخرة 1417 هـ الموافق 30 أكتوبر 1996 م
● العدد الثامن ●
«دورة أحمد مشاري العدواني» ● أبوظبي 28 - 31 أكتوبر 1996

الجائزة

ندوة الشعر والتنوير تؤكد على أهمية البحوث حول شعر العدواني

فاروق حسني:

مبادرة البابطين تستحق الاعجاب والتقدير

حارس سيلازيتش في ضيافة «البابطين»

وصل الى أبوظبي معالي حارس سيلازيتش رئيس وزراء جمهورية البوسنة السابق للمشاركة في فعاليات احتفالات مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري في دورتها الخامسة. بدعوة شخصية من صاحب المؤسسة.

مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تدار أعمال مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ومشروعاتها الثقافية - بما في ذلك شؤون الجائزة وتشكيل لجان التحكيم وإقرار نتائج عملها - من خلال مجلس أمناء يتكون من نخبة من رجال الفكر والأدب في الوطن العربي، ويقوم بعمله وفقا للائحته الخاصة، ويتكون التشكيل الجديد اعتبارا من يناير 1995 على النحو التالي:

1 - **الرئيس :** الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين

2 - **الأمين العام :** الأستاذ عبد العزيز السريّع

3 - **الأعضاء :**

- د. إبراهيم عبد الله غلوم.
- د. إبراهيم السعافين.
- د. جابر العصفور.
- د. سليمان الشطي.
- د. علي عقلة عرسان.
- أ. فاروق شوشة.
- د. محمود علي مكي.
- د. محمد السرغيني.
- د. منصور الحازمي.

الافتتاحية

الندوة.. تظاهرة ثقافية كبرى

● ما أروع أن يكون هذا الجهد الكبير المبذول من قبل نخبة كبيرة من الباحثين والمهتمين العرب يعطي ثماره من خلال فعاليات ندوة (الشعر والتنوير) المصاحبة «لأعمال الدورة الخامسة» (دورة أحمد مشاري العدواني) لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بعد أن أخذت الكثير من العمل المستمر الدؤوب ولمدة شهور طويلة شارك فيها الكثير من الخبرات للاعداد المسبق المدروس والتأني في الاختيار والذي سوف يحقق الكثير من الانجازات لإثراء الثقافة العربية ويعلي من شأن الشعر والفكر والأدب في عالمنا العربي والذي أصبحت الماديات مع الأسف الشديد تطغي على حياته اليومية وتبعده عن زاد الثقافة.

وان وجود هذه الكوكبة من أدباء ومفكري وشعراء الوطن العربي مجتمعة حيث تمارس بحرية تامة اطروحاتها في جو ديمقراطي في الندوة والتي دعي لها حشد من العقول العربية المتميزة في شتى مجالات الثقافة والأدب والاعلام من الوطن العربي دون استثناء وبتقديم 12 بحثا قيما لعدد من الباحثين المتميزين والتي سوف تكون عطاءاتهم بلا شك لها قيمة واضافة جديدة للمصادر العربية ذات البعد الجديد في الطرح.

وان اقامة هذه الندوة وبهذه الامكانيات الكبيرة على أرض أبوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة وخاصة في مثل هذه المرحلة المهمة والحرجة التي تمر بها أمتنا العربية هو تأكيد بلا شك على انه لا يزال الفكر العربي بخير بالرغم من الصدمات التي يتلقاها.. وأنه سوف يستمر في عطائه صامدا منتجا ومبدعا وهي الأهم كما قال د. محمد زكي العشماوي «أن مستوى الأمم، لا يقاس إلا بمستوى ابداعها وقدرتها على التعبير الفني، والاصغاء اليه، ذلك أن تجربة الابداع هي الوسيلة الحقيقية والحتمية لإرادة التغيير.

الندوة.. تظاهرة ثقافية كبرى تقيمها المؤسسة في هذه الدورة اضافة الى الاصدارات والجائزة والبحوث والمعجم وغيرها من الانجازات التي تحققت حتى الآن هي مكسب للثقافة العربية تعجز عن اقامته دول وأن صاحبها لا يحتاج الا للدعم المعنوي الذي يضيف قوة للمؤسسة وسيساعد على استمراريتها وأخذ مكانتها اللائقة من التقدير والاهتمام وهذه مسؤوليتنا ومسؤولية الحكومات.

صالح الغريب

الجائزة

تصدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت -

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
صالح الغريب

تصوير فوتوغرافي
عبد العزيز التميمي

العنوان
الكويت - ص.ب 599 الصفاة
رمز 13006 - الكويت
هاتف : 2430514
فاكس : 2455039
الخط الدولي : 00965

طبع بمطابع دار الفجر - أبوظبي

فعاليات ندوة «الشعر والتنوير» المصاحبة لأعمال الدورة الخامسة

● الجلسة الأول – المحور الأول – شعر العدواني

– اليوم الأول
الاثنين 1996/10/28
– الجلسة الأولى (مسائية)
المحور الاول : شعر العدواني
– رئيس الجلسة
الاستاذ / عبدالعزيز السريع
– البحث الاول :
بنية المضمون في شعر العدواني
– الباحث :
د. عبدالله مهنا

ينتسب العدواني الى مرحلة التنوير العربية، وكان شعره خياره الاول في المعركة، حيث تبدأ تجربته من أواخر الاربعينات، وديوانه الوحيد «أجنحة العاصفة» لا يضم كل ما نشره او نظمه من شعر، وفي الديوان ثمان وستون قصيدة موزعة بين نظام الشطرين والتفعيلة.

ولتشابه القضايا التي يثيرها العدواني يبدو البحث عن بنية المضمون في شعره مغريا، ولكن لا يخلو من المغامرة النقدية التي قد تفضي الى التساؤل عن مدى عمق ما تقدمه بنية المضمون من وعي في مجال الاشكالات الشعرية التي اثارها على مستوى «الانا» أو مستوى الانا / الآخر.

ومجمل القول في مفهوم البنية أنها بحث في اساسات وقوانين انتظام البنية في الاشياء، والعلاقات والتحولات التي تتفعال عناصرها في داخل الوحدة فتتشكل في سياقها قوانينها الخاصة وطبيعتها الجوهرية ولعل تعريف jean Plaget للبنية اكثر دقة حين وصفها بانها تتالق من ثلاثة عناصر جوهرية هي: الشمولية، والتحول، والانتظام، وهو مفهوم يحد من تداخله مع غيره من المفاهيم الأخرى.

وتتمثل البنية الفكرية لدى العدواني في عدد من المضامين الشعرية التي

● فاروق شوشة

دافع عنها وهي:

(1) جدليات الرؤية الذاتية للأنا

ونراها في بعض بواكيره الشعرية في استكشاف عناصر الوعي في الذات المبدعة في نقد الواقع وتحليله والتمرد عليه والدعوة الى تغييره فكانت «الأنا» قلقة حائرة عميقة الخلاف مع الواقع الذي ينحرف عن المفاهيم العامة لإنسانية وتجربة المرأة في شعر العدواني على إثارها لا تجعل «الأنا» منطوية على نفسها، بل تمتد الى الآخر ليتوازى معها بعيدا عن الخوف، ويؤدي الإلتحام بينهما في النهاية إلى اكتشاف الأنا في مرآة الآخر، مما يؤدي الى اظهار المعاناة المطلوب اجتيازها بصورة جماعية لمواجهة التخلف.

(2) جدلية الموت

ويأخذ الموت بعدا جوهريا في البنية المعمارية لعدد غير قليل من قصائد العدواني، وهذا الاحساس الطاغي بفكرة الموت والالحاح عليها من خلال التكرار النصي او التوازي المضموني ينبثق من واقع مواز لواقع الموت، تتجلى عناصره وفق مستويات التصنيف الاجتماعي التي تسم الخارجين عليها باللعنة والكفر، وتمنح المنافقين لها أرفع النياشين فالموت مجانا للفئة الاولى والرفاهية للفئة الثاني. ومفهوم الموت في قصيدة «مدينة الأموات» مع القصائد الأخرى يجعل الموت هو الرؤية السائدة على مناطق الحياة.

(3) نقد الواقع ومراجعته..

هنا تحبث الدراسة عن أسباب الموت كمضمون شعري تصدر عنه رؤية العدواني، فكشفت عما آلت اليه اوضاع الحياة في عصره، حيث انقلبت المفاهيم والقيم والاعراف الى نقائضها في نظام من التبادلية غير السوية في الادوار والمواقع، مما يعني توجيه الانتباه الى اللامعنى لتمايز الا نساني في المواهب والقدرات التي هي في جوهرها

● لقطة للحضور المميز

اساس التمايز الحقيقي.
ويؤكد شعر العدواني على تاريخية هذا التلازم في كل عصر وعلى تحققها في بعض رجال الدين، وكرست هذه العلاقة في نفس الانسان الخنوع والنزوع الى الطاعة العمياء والرضا بالمهانة والذل، وهو مفهوم يوازي مفهوم الموت عند العدواني، وهذا في واقع الامر يمثل مشكلة الانسان العربي المعاصر الذي يرتعد خوفا من المطالبة بالحرية لانه يدرك ما تنطوي عليه من تبعات ووسائل قمعية، وهذا الواقع جعل العدواني يعيد قراءة الواقع من جديد.

(4) تكفيك الواقع واعادة بنائه

وهذا يعني محاولة اعمق لفهم ما ينطوي عليه الواقع من معوقات فيصور نمطية التفكير العام للواقع المأسور حيث تبقى المسؤولية فيه جماعية وما ادانة الطبقة المفكرة فيه الا باعتبارها النخبة القادرة على التغيير وقيادة الجماعة، ويتكرر هذا المضمون عند العدواني في اكثر من قصيدة، فيسير الواقع الذي يصطدم فيه القول بالسلوك، ويلح هذا التعارض المضموني على فكر العدواني في اكثر من عمل، كالذي نراه من تنكر للمبادئ في الحملات الانتخابية، وبعض النماذج التي تمارس الكذب وتظهر ما لاتبطن في سبيل الوصول الى السلطة، ومثل هذا جزء من بنية اجتماعية وليس شيئا عارضا، وهو انحراف جاهد العدواني في مناهضته.

● الدكتور عبدالله المهنا

وتمثل السلطة التي ترد عند العدواني بصيغ مختلفة بنية اساسية باعتبارها مسؤولة عن الكوارث، من انهيار الحلم القومي بالوحدة وهزائم نكراء وقتل روح الابداع وهزيمة الانسان من الداخل بفعل الانظمة وتظل تداعيات السلطة تلح على فكرالعدواني حتى بعد ان تقدم به العمر، بصورة مباشرة او غير مباشرة، مقرونة بتحالفاتها التقليدية من القوى الرافضة للتنوير او بدونها، في هاجس من التوتر لا ينقطع، يدفع اللغة الشعرة الى ابتداع تراكيب مشحونة بايحاءات تجسد شعور الغضب، عدا التكرار اللفظي الذي يمثل السمة الغالبة على شعر العدواني.

(5) الخطاب العقلي والتمرد..

ينشط الشاعر في توظيف العقل في لحظات التمرد، لما ينطوي عليه العقل من مدركات وافكار واخلية في حوار للخروج من مأزق اللحظة الراهنة، فتتداخل في الحوار اصوات النبوءة الشعرية التي تستمد ارهاصاتها:

(أ) ما وراء الواقع من عناصر الحدس التي تتوهج فتتشكل من عناصر يلعب فيها الرمز او المورث بأنماطه المختلفة دورا حاسما في بلورة المشهد، كالذي نراه في قصيدة «خطاب إلى سيدنا نوح » فالاشارة الى موقف ابن نوح من الطوفات وعصيانه لابيه ثريه الدلالة في تجسيد العقوق والعصيان والغرور وفقدان العقل في موقف يستوجب حضور العقل.

(ب) كما تبرز جدلية اللا معقول الذي يحاوره العدواني في واقعه، منبها الى خطله وداعيا الى التمرد عليه، وفي قصيدة «تأملات ذاتية» لمحة ذكية الى اللامعقول الذي اشرنا اليه حيث يتصاد الواقع مع العقل ومنطلق الحياة، فتوميء القصيدة الى جدلية ذات بعد واحد ترى الحاضر من زاوية الماضي، وهو مضمون يسيطر على بنية التفكيرة التي لا تتواءم مع الحاضر، حيث بلغت محاصرة العقل والحجر عليه الى تفكير من يهم باستخدامه، ويتكرر مثل هذا الموقف كثيرا عند الع دواني، نراه في «مدينة الأموات» وفي قصيدة «يا جيلنا» تتضح لا معقولية الانسانية بالرعب القاتل لفقدان العقل.

(ج)مزج الواقع بالخيال.. حين يكون الواقع بالغ القتامة - كواقع العدواني - يصبح الخيال عالما موازيا للواقع ولا يعني هذا هروبا، بل اختيار للواقع من منظور الخيال، وتجربة المزج بين العالمين محدودة عند العدواني، فهو لا يلجا الى هذا التكنيك الا عرضا كالذي نراه في قصيدة «مواقف» حيث تأخذ احلام اليقظة «الأنا» في رحلات اسرائية من الخيال، يعود بها ليرتطم بالواقع مخلفا وراءه الحقيقة المرة التي لم يقهرها الخيال، وتشكل فيها الاحلام في سياق عدد من الثنائيات الضدية، التي تعمق جدلية الصراع بين الحلم والواقع في جهة، والحقيقة من جهة اخرى، حيث يبدو الحلم في نهايتها اختيارا لجدلية الصراع بين الوهم والحقيقة، تلبس فيه «الأنا» ثوب النبوة دون الاستغراق اذ سرعان ما تفيق لتمتزج بالواقع من جديد، مماي قود الى ظاهرة اخرى هي:

(د) مزج الواقع بالتصوف .. حيث يمتزج المثالي بالواقعي، على نحو من استعارة بعض مفردات التصوف الدالة وتوظيفها في خدمة مجالها الخاص، كرمز الانثى الموحية بالحب الالهي عند المتصوفة، كالذي نراه في قصيدة «الى رفيقة العمر او مناجاة» وفي قصيدة «إليها» ويلح الرمز الانثوي الصوفي، فيتجلى في سياق الحلم على هيئة حوار داخلي كما في قصيدة «رؤيا حلم» ويوغل رمز الانثى عند العدواني في قصيدة «اشارات» لدرجة ان يرفض الشاعر على نحو متكرر ان يسميه، بل يدعه للتداعيات متوازيا مع التجربة الصوفية، ويتكرر رمز الانثى في قصيدة «يا ليتها كانت معي» مصحوبا بموقف الانكسار ولحظات اليأس التي تعتري الأنا حيث تجد نفسها وحيدة في متاهة الصمت.

(6) جدلية «الأنا» والواقع (توحد وانفصال)

وهي جدلية تنطلق من الاحساس بالدور الريادي الذي يفرض على المبدع تبعات جساما تتاه امته ووطنة امام الزيف الذي يحتل الصدارة في العلاقات الانسانية فيجاور العدواني الآخر - فردا ومجموعا - لاثارة وعي عام يتصدى لمشكلات الواقع، تقلب العدواني فيه بين التوحد مع المجموعة تارة والانفصال والاغتراب والارتحال تارة اخرى، وتتحدد مركزية الجدلية من منظور التمايز الذي يعطي «الأنا» احساسا بالرسالة ونقابل هذه الجدلية بمستوياتها المختلفة في منظور التمايز الذي يعطي «الأنا» احساسا بالرسالة، ونقابل هذه الجدلية بمستوياتها المختلفة في قصائد «دعوة» - «وقفة على طلل» - بقايا رؤيا» وفي تمايز الشاعر عن الآخرين لا يصل الى حد التعالي الذي ينفر الناس منه الا في مواقف خاصة، وفيما عدا ذلك يظل الشاعر ملتصقا بمفهوم امته مستخدما صيغ الجمع، انطلاقا م مفهوم شمولي يكشف عن حميمية «الأنا» في مخاطبة الآخر، على الرغم مما شاب هذه الرؤية من انكسارات خلقت توترا حادا بين «الأنا» والمجتمع.

(7) السخرية من الواقع ...

والسخرية عند العدواني تمثل الثورة

● الدكتور محمد الطرابلسي والدكتور محمد الهدلق والدكتور محمد حسن عبدالله

والتمرد والصمت كما تحمل موقفا أو قضية لأنها منهج حياة، لكنها لا تصل الى حد الإسقاف، وقد تتبعها البحث في قصيدة «سمادير» وأشار في هذا السياق الى توظيف رمزية الحيوان في: «أفكارنا دجاجة» و«معزتنا العجفاء» و«الى القطيع» وبلغت السخرية في الأخيرة الى الحد الجارح، وكشفت الدراسة عن أن فكرة الاحساس بروح القطيع ترجع الى وقت مبكر من حياة العدواني في قصيدة «نداء» التي نظمها عام 1949م، علما بأن مضامين السخرية عند العدواني تصدر عن رؤية جوهرية في محاكمة الواقع وكشف ما خفى من مساوئه بالتجسيد.

(8) الروح الرومانسية ونزعة التطهر..

إن نزعة التطهر بالموت عند العدواني تمتد جذورها إلى قصائده الأولى في أواخر الأربعينات المفعمة بالروح الرومانسية، كما في قصيدتي: «الخلاص» و«سام» وتمنى الموت والتوقف الى حياة تتواءم مع نزعات الروح موجود في الأعمال الرومانسية، وهذه النظرة المتشائمة تلتقي مع مضمون قصيدة «قرار» مع فارقين: الأول الفارق الزمني الذي يمتد لأكثر من أربعين عاما، والثاني في طبيعة اتخاذ القرار، فهو في الفترة الأولى مجرد خاطر، لكنه في الثانية قرار عزم وتصميم، ثم إن القرار في الأخيرة أكثر شمولية، وبالتالي يصبح الموت هو المطهر من حماة الواقع، وهذه سمة رومانسية، سبقتها سمة رومانسية أخرى هي العودة الى الماضي والتحسر عليه كما في قصيدة «صفحة من مذكرات بدوي»، ويقرب هذا نزوع الشاعر الى حياة الصحراء كما تصورها قصيدته «خرات».

كما نلتقي سمة رومانسية ثالثة في أنموذج «الشيطان» وهو أنموذج عالمي رومانسي يمتد من «ملتون» في الفردوس المفقود الى «ليرمنتوف» وانتهاء بالعقاد في قصيدته «ترجمة شيطان» وتعد قصيدة العدواني «الناسك» و«شكوى الشيطان» جزءا من الحوارات الموازية بالمعنى الذي يصله باعمال الرومانسيين الكبار، أو بالمعنى الذي يصله بالإبداع العربي، والفكرة على أية حال تحيل الى جذور صوفية.

وهكذا لم تنقطع علاقة العدواني بالرومانسية حتى بعد انحسارها عن الشعر العربي، لأنها تمثل للشاعر مخرجا من الحصار النفسي، وجدناها في التوق الى حياة الروح وايثار الموت، والارتداد الى الماضي، وحب الصحراء، والاعتزال للعبادة، وتنامت هذه الظواهر فيما بينها، فخلقت نوعا من التكامل المضموني الهادف إلى تشكيل مهاد رومانسي تستريح فيه «الأنا» من متاعبها، وتتطهر من شوائب الحياة.

والخلاصة..

أن المحور الأساسي الذي ينطلق منه شعر العدواني هو التنوير بالمعنى العام الذي يجعل من العدواني أحد شعراء التنوير العرب الذين أفنوا حياتهم في سبيل قضيتهم النبيلة، غير مبالين بما ينالهم من أذى في سبيلها.

اما البحث الثاني فقدمته د. مرسل العجمي وهو بعنوان (بنية الشكل في شعر العدواني .. وملخصه هو:

يعتمد هذا البحث على قراءة محايثة لديوان الشاعر أحمد العدواني «أجنحة العاصفة» في محاولة لرصد تجربة الشاعر في هذا الديوان من جهة، وللكشف عن تجليات التعبير عن هذه التجربة من جهة أخرى. في هذا الإطار، توصل البحث إلى تحديد موقفين شكلا تجربة الشاعر في العالم؛ وهذان الموقفان هما موقف الساخط، وموقف المتوحد. وإذا كان موقف الساخط يضع الشاعر في مواجهة حادة مع مجتمعه، فإن موقف المتوحد، ينأى به عن هذه المواجهة، وذلك عندما يدفعه إلى تأمل ذاته، في بحث روحي يتباهى مع التجربة الصوفية.

في التعبير عن هذين الموقفين، انقسمت قصائد الديوان إلى نمطين رئيسين:

أ - قصائد المشاكلة، وهي القصائد التي تعبر عن موقف الساخط.

ب - قصائد الاختلاف، وهي القصائد التي تعبر عن موقف المتوحد.

شهادة

أما في الجلسة الثانية - مسائية فقد ترأستها د. دلال الزبن وقدمت فيها: البحث الأول للدكتور د. جابر عصفور بعنوان (شهادة ناقد) والبحث الثاني للأستاذ فاروق شوشة بعنوان (شهادة شاعر)

مناقشات

في الجلسة الأولي:

التأكيد على أهمية البحوث حول شعر العدواني

أولى جلسات ندوة «الشعر والتنوير» المصاحبة لأعمال الدورة الخامسة لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري.. كانت ساخنة وثرية، فقد قدم د. مرسل العجمي بحثا بعنوان بنية الشكل في شعر العدوان وقدم د. عبدالله مهنا بحثا بعنوان بنية المضمون في شعر العدوان. وقد ترأس الجلسة الأستاذ عبد العزيز السريع..

● الدكتور عبدالله الغذامي

وقد قوبل البحثان بتعليقات ومناقشات دارت حول حقيقة وجود بنية للمضمون وحول مستوى الهم الصوفي عند الشاعر العدواني. وأثر التجربة الشعرية على المسحة الصوفية.

وقضية البنية الشعرية وحقيقة وجودها لدى الشاعر العدواني..

فقد فرق د. عز الدين اسماعيل بين البنية والمضمون. حيث البنية قضية شكلية والمضمون فكر ومواضيع وأكد أن بنية المضمون غير واردة في النقد لذلك فالدراسة تتعلق بموضوعات وليس بمضامين أما أحمد ترك فقد تطرق الى مسألة التصوف في شعر العدواني خاصة أن الباحث د. عبد الله مهنا أشار الى أن الشاعر هدف الى التوحد مع القصيدة كما تتوحد الذات الداخلية مع الذات الخارجية وعلق الترك على مستوى المنهجية النقدية للبحث دون أن يلغي أهمية البحث.

وتمنى لو تم تعريف المنهجية التي استند اليها البحث حتى يتسنى الحكم على الناقد من خلال مرجعية.

وعلق د. أحمد ترك نافيا الصوفية عن العدواني وأشار الى أن تجربته الشعرية الواسعة بما فيها من ذوبان في العقيدة أوحت بوجود بعض التجارب الصوفية.

وأكد د. عبدالله الغذامي قائلا أن العدواني لم يكن هدفه وهمه البناء الشعري ولا التنظير للشعر وانما كان يركز على البناء الاجتماعي ومحاربة الآفات الاجتماعية التي تعيق التنمية البشرية والثقافية.

د. أحمد مختار تحدث عن علاقة التشبث بعنوانيهما مشيرا الي تمردهما عن الاطار.

وأشار د. عبدالله أبو هيف الى أهمية معالجة المضمون في قصائد العدواني بحيث يستطيع القارىء أن يقف على المبادىء الثابتة للشاعر العدواني.

ومن ناحيته تحدث أحمد المناعي مشيرا الى أن الباحثين أخذا بالمضامين على حساب الدرامة الشكلية في قصائد العدواني..

أما د. نعيم اليافي فقد أشار الى مشروعية وجود وجهات نظر في حقل الدراسات الأدبية.

وقد تكون متباينة. لكنه أشاد بأدوات د. عبدالله مهنا النقدية والمعرفية وتوظيفها في خدمة البحث وشعر العدواني

أما الجلسة المسائية التي ترأستها د. دلال الزبن فقد تضمنت شهادة ناقد للباحث جابر عصفور وشهادة شاعر للأستاذ فاروق شوشة، وقد أكد د. جابر عصفور على أن ما بين يديه شهادة وليس دراسة، ويحاول أن يقول فيها أشياء ربما يضيف بها المصطلح النقدي المتخصص.

أما الشاعر فاروق شوشة فقد اعتبر شعر العدواني نصا يكمل نصا، ورفض تناول العدواني من منطلق البدايات ففي ذلك ظلم للعدواني وقد اعتبر شوشة بدايات الشعر الكويتي مع الشاعر فهد العسكر. حيث استفاد العدواني كثيرا من العسكر خاصة في ذاته الرافضة وغير الخاضعة والمتمردة والى تتطلع الى المستقبل..

وقدم د. أحمد أبوزيد شهادة قال فيها أن العدواني كان شاعرا رقيقا. ورغم ذلك لم يحاول لقاءه بسبب انطوائيته..

وعقب أحمد ترك على مفهوم الشهادة النقدية والشهادة الشعرية بينما تطرق محمود فهي حجازي عن دور العدواني في مجلة عالم الفكر وسلسلة المسرح العالمي، وأثمرت لقاءاته مع المسئولين بانشاء المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب.

أحمد العدواني .. لفتة وفاء

بقلم: الدكتور صالح الخرفي

أحمد العدواني - رحمه الله

كان أول لقاء لي معه، عن بعد. قبل أربعين عاما، تنقص عاما واحدا. كان ذلك في رحاب كنانة الله، وقاهرة المعز، في قاعة (المتحف الزراعي) بالدقي. حيث انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر الأدباء العرب في شهر ديسمبر ١٩٥٧ (١).

كانت الدورة تنتظم أعلام الفكر والأدب في الوطن العربي. منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. في حشد قومي رائد. وتجمع فكري قائد. كان الحشد يبلغ المائة، لم يسبقه نظير له في حياتنا المعاصرة، تداعى من جنبات الوطن العربي استجابة عفوية لنداء القومية العربية وهي تعيش سورة انتفاضتها، وتحديها للهيمنة الغربية.

وكان الوطن العربي من الخليج الى المحيط ينتفض عزة قومية، وحمية وطنية وكانت مواكب الشهداء تفتح طريق التحرر والانعتاق من الاستعمار وكانت الأمة العربية في قلب هذه الملحمة التاريخية كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه، عضو تداعى سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وكانت الثورة في وطني الجزائر، على عتبة سنتها الرابعة. تشد إليها قلوب الملايين من الوطن العربي مغربه ومشرقه. وكان مقادير هذا الوطن في أرجائه القصية، موضوعة رهن إشارة تلوح من قمم الأطلس المارد.

كانت صروح الاستعمار تتهاوى. الصرح بعد الآخر، وقلاع التخلف والاستهانة تتوارى في وهج اليقظة القومية، والصحوة الفكرية والأدبية. والتوق المؤرق الى الوحدة العربية.

كان الاستعمار الغربي الجاثم على أرجاء الوطن العربي منذ أوائل القرن الماضي، بدءا باحتلال الجزائر، يلفظ آخر أنفاسه. ويشهد آخر أيامه، ولم يسعه إلا التنفيس عن مرارته بانقضاض ثلاثي. غار على (بورسعيد) الآمنة، من أباطرة الاستعمار الغربي، وربيبتهم في قلب الوطن العربي. (انجلترا وفرنسا واسرائيل).

كلما جمعني اللقاء بعد ذلك بالراحل (أحد مشاري العدواني) والمسافة الزمنية تزداد اتساعا بين تلك الأمجاد الزاهرة. وواقعنا العاثر. ضرب كفا بكف. وقال أين هي تلك الآمال القومية، المتصاعدة بالأمس، المترنحة اليوم؟!

ويستسلم (العدواني) المرهف الاحساس القومي، لاغفاءة فكرية، يتملص بها من واقع عاثر، ليستعيد ذكريات ماض قريب مجيد. عزيز الجانب، كان أحد المبشرين به، وأحد الشهود يوم ميلاده، وأحد الحادين لركبه.

كان - رحمه الله - ثاني اثنين في وفد الكويت الى المؤتمر، مع الراحل العظيم الأستاذ عبدالعزيز حسين. تغمدهما الله برحمته الواسعة. قدر عطائهما الواسع للكويت، وللأمة العربية قاطبة.

جاءا وكأنما يحملان من الكويت الى المؤتمر رسالة واحدة : دعوة كريمة لعقد الدورة الرابعة للمؤتمر في رحاب الكويت في ديسمبر ١٩٥٨. تلك الدورة، المعلم، في مسيرة الأدب العربي المعاصر. دورة (البطولة في الأدب العربي) دورة المائة والتسعين. مفكرا وأديبا وشاعرا من أرجاء الوطن العربي (٢).

في (الكويت) كان اللقاء الثاني، لقاء القرب، والوفاء، والتواصل حتى آخر الأيام.

لم يلق (العدواني) في مؤتمر (الكويت) شعرا ولا نثرا. كان يعيش فترة (الصمت الحزين). ولكنه كان لولب المؤتمر، الساهر على لياليه، وانتظام أيامه، إلى جانب الأستاذ عبد العزيز حسين. السكرتير العام للمؤتمر. حتى جعلا منه محطة متميزة. رائدة وهادية للأدب العربي، والشعور القومي، من أواسط الخمسينات حتى اليوم. ولا زالت.

كانت الكويت في أواسط الخمسينات، تفتح قلبها النابض وذراعيها الممدودتين للقضايا العربية، عطاء وكرما، وعزة قومية، وحمية عربية كانت الوطن الثاني لكل عربي ضاق به وطنه الأول.

وكان أبناء الأبطال في قمم الأطلس وسفوحه، وفلذات الأكباد من أبناء الجزائر، وهي تخوض ثورتها الخالدة، يجدون في رحاب ثانوية (الشويخ) ولم يكن بالكويت يومذاك جامعة. الأمومة الحانية، والأبوة الهادية، والعطاء المادي والفيض المعرفي (٣).

عـرج ولاتنس (الكويت) فـإنهـا كم أرقأت بيد السماحة مدمعا دار يفيض التبر في جنباتها لكنهـا ببـريقـه، لن تخـدعـا لم تنس آلام الجـــوار، ولم تزل يوم الحفاظ، ترود فيضا مترعا رحبت مغانيها لطلاب العلا وصفت لهم نبعا، وطابت مربعا

هل قدر لنا، أو علينا، أن نجتر أمسنا في مرارة حاضرنا بفعل ماض ناقص، اسمه (كان).؟!

لكن، لا يأس فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. ولا قنوط «ومن يقنط من رحمـــة ربه، إلا الضالون» ولكنه الإيمان بأن الله لا يتير ما بقوم، حتى يغيروا ما بانفسهم، وإرادة التغيير في المخلوق، قادرة على جعل ارادة الخالق بين (الكاف والنون) إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

على منبر مؤتمر القاهرة، حدد (العدواني) موقعه في معركة الأدب العربي المعاصر، ورسم ملامح هذه المعركة، وتحدث عن (حماية الأديب في الوطن العربي) تحدث عن (الحماية) وهو يعيش فترة القطعية في نفسه الشعري، السنوات العشر العجاف عطاء شعريا بين أوائل الخمسينات وأوائل الستينات. بين قصيدة (صدى الفجيعة) سنة ١٩٥٣ وقصيدة (معرض اللعب) سنة ١٩٦٣.

هل ترجم (العدواني) لواقعه المرير، عندما تحدث في كلمته عن (الاكراه على الصمت الحزين) جاء في الكلمة :

هذه ملامح الأدب العربي اليوم: إنها تشير إلى أعباء ثقال ليس من العسير أن ينهض بها دون كبوة، إلا إذا تحققت له حماية تقيه سوء المنقلب. ولكن هل تتيسر لنا حماية الأديب العربي في بعض أجزاء الوطن العربي، التي تسيطر عليها قوى الشر. من حاكم مطلق مستبد، أو مستهتر عنيد؟!.

إن الأديب العربي في هذه البلاد قد صودرت حريته. واكره على الصمت الحزين. وهو لا ينتج إذا

● الشاعر أحمد العدواني

أنتج إلا بحدود ضيقة، إذا جاوزها عدت عليه أنفاسه. وعرض نفسه لقطع الرزق، وقطع الرقبة أحيانا.

ولا ندري كيف يمكن حماية الأديب في مثل هذه الأقطار التي هي في مسيس الحاجة إلى حماية شاملة للمواطنين جميعا.

وخلاصة القول. أننا في هذه الفترة التاريخية الحاسمة من حياتنا القومية، يتعين على الأدباء العرب، أن يشعروا بمسؤوليتهم كاملة. الأدب سلاح من أمضى الأسلحة في الحرب والسلام معا.

والقومية العربية في جهادها المقدس ضد الاستعمار، والرجعية، وفلول الاقطاع بحاجة الى شحذ جميع الأسلحة المادية والأدبية معا حتى يكتب لها النصر.

ولذلك فإن على مؤتمر الأدباء العرب أن ينتهي الى توصيات وقرارات تطمئن المثقفين في الوطن العربي. ونرجوا أن تشمل هذه التوصيات والقرارات النقاط الآتية.

١) إنشاء اتحاد للأدباء في كل قطر عربي على أن يشكل من هذه الاتحادات المحلية اتحاد قومي عام. يضم مندوبين من جميع الدول العربية.

٢) سن قانون موحد للملكية الأدبية بين البلاد العربية.

٣) رفع القيود المفروضة على تنقل الكتاب العربي من بلد إلى بلد آخر.

٤) توحيد الرقابة على الكتب الأدبية في البلاد العربية بحيث لا يمنع في بلد ما يباح في آخر.

٥) مطالبة الدول العربية بضمان مستوى مادي مناسب للأدباء.

٦) العمل على وضع الأدباء في الوظائف المناسبة.

٧) تحرير الأديب العربي من سلطة الناشرين بالطرق المشروعة، وأن تتعهد الدولة بنشر انتاجهم عند الضرورة.

٨) رعاية الأدباء الناشئين بالوسائل الممكنة من قبل الدولة والهيئات الثقافية الأهلية.

٩) نشر الوعي الأدبي بالبلاد العربية، ورفع مستوى القراء وتيسير الحصول على الكتب القيمة بأسعار زهيدة.

١٠) رقابة الدول للأدب المترجم والمؤلف، المنحرف.

١١) اصدار صحيفة أدبية تعبر عن لسان الكتاب العربي، ويشترك بالاسهام فيها الكاتب العربي من جميع الأقطار (٤).

ومن كلمة الأستاذ عبدالعزيز حسين في افتتاح المؤتمر :

لقد أثبتت الأحداث الأخيرة التي مرت بوطننا العربي الكبير، مدى التجاوب بين أدبائنا في كل جزء من أجزاء الوطن العربي، وكان هذا التجاوب أكبر دليل على وحدة الشعور العربي، ووضوح الأهداف القومية.

واليوم إذ نجتمع بهذا البلد الكريم المضياف، الذي يحمل قادته علم الكفاح في سبيل القومية العربية. كما يحمل أدباؤه شعلة الفن والأدب، فإننا نجتمع وقلوبنا مفعمة بالآمال الكبار، بما نرجو أن يحققه المؤتمر لأدب العرب وأدبائهم، ولأدباء العروبة وأوطانهم، من خير عميم، يزيد بنياننا تماسكا. ويفسح المجال أمام أدبائنا لمزيد من الانتاج، يحل أدبنا حيث يجب أن يحل بين آداب الأمم المتمدنة.

رحم الله الأستاذ عبدالعزيز حسين، والشاعر أحمد مشاري العدواني في الخالدين.

جائزة الإبداع.. لنازك الملائكة

الشاعرة نازك الملائكة

رأت لجنة التحكيم منح جائزة الابداع في مجال الشعر للشاعرة نازك الملائكة، لأن ريادتها في الشعر العربي الحديث تجعل هذه الجائزة حقا لها لا مرية فيه، فهي التي شقت منذ الأربعينات للشعر العربي مسارات جديدة مبتكرة وفتحت للأجيال من بعدها بابا واسعا للإبداع دفع بأجيال الشعراء جيلا بعد جيل إلى كتابة ديوان من الشعر جديد يضاف إلى ديوان العرب وصارت فيه القصيدة العربية متنوعة الأشكال والأجناس، وأتاح للغة الشعرية أن تتنامى وتتطور وتتنوع، وتنطلق في المغامرة والتعرف على إمكانات اللغة وإعجاز بيانها، فعم الثراء الإبداعي ثقافتنا بفعل الشاعرة وزملائها من الرواد.

ثم إن نازك استحقت الجائزة للريادة في الكتابة والتنظير والشجاعة في فتح مغاليق النص الشعري. وأعمالها الشعرية والنقدية المتعددة مدت الجسور بين التجربة الرومانسية العربية الثرية والإبداع الحديث مما أخرج القصيدة من مأزق الذاتية والفردية إلى النص الجماعي الذي يأخذ بهموم الإنسان ويجسد آماله وطموحاته إلى التحرر والإبداع الخلاق وكل الذين ساروا في إثرها وجدوا أنفسهم مبدعين لا متبعين مما يعني أنها كشفت الغطاء عن امكانات مخبوءة في اللغة العربية لا تقع تحت ثقل الموروث العظيم بل تجري مساوقة له ومضيفة إليه ومغنية إياه.

ولئن كانت النقلات النوعية في تاريخ الثقافات نادرة، فلا شك أن الشاعرة قد حققت للكتابة هذه النقلة متعاضدة مع جيلها الرائد فصارت جديرة بهذا التقدير.

واللجنة بعد ذلك تشيد بأعمال الشعراء الآخرين الذين رشحوا لهذه الجائزة إذ كانت على مستوى إبداعي مرموق.

نازك الملائكة في سطور

* ولدت عام 1923 في بغداد.
* بعد أن انهت دراستها الجامعية في بغداد حصلت على الماجستير من أمريكا.
* درست في كلية التربية بجامعة بغداد، ثم بجامعة البصرة ثم بجامعة الكويت التي كانت آخر المطاف في حياتها التدريسية.
* كانت من أوائل المجددين للشعر العربي الحديث بقصيدتها «الكوليرا» 1947 مع بدر شاكر السياب الذي نشر قصيدته «هل كان حبا» في العام نفسه، واعتبرت القصيدتان بداية حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر أو ماسمي بالشعر الحر.
* دواوينها الشعرية : عاشقة الليل 1947 - شظايا ورماد 1949 - قرارة الموجة 1957 - شجرة القمر 1965 - مأساة الحياة وأغنية للإنسان 1977 - للصلاة والثورة 1978 - يغير ألوانه البحر (عدة طبعات) - الأعمال الكاملة - مجلدان (عدة طبعات).
* مؤلفاتها : قضايا الشعر المعاصر - التجزيئية في المجتمع العربي - الصومعة والشرفة الحمراء - سيكولوجية الشعر.
* كتبت عنها دراسات عديدة، ورسائل جامعية متعددة في الكثير من الجامعات العربية والغربية.
* عنوانها : المجمع العلمي العراقي - بغداد.

الفائزون

الدورة الخامسة

دورة

أحمد مشاري العدواني

أبوظبي

28-31

أكتوبر 1996

الأفعوان

أين أمشي؟ مللت الدروبْ
وسئمت المروجْ
والعدوَ الخفي اللجوج
لم يزل يقتفي خطواتي فاين الهروب؟
الممرات والطرق الذاهبات؟
بالأغاني إلى كل أفق غريبْ
ودروب الحياة
والدهاليز في ظلمات الدجى الحالكات
وزوايا النهار الجديب
جبتُها كلها، وعدوي الخفي العنيد
صامد كجبال الجليد
في الشمال البعيد
صامد كصمود النجومْ
في عيون جفاها الرقادْ
ورمتها أكف الهموم
بجراح السهاد
صامد كصمود الزمنْ
ساعة الانتظارْ
كلما أمعنتْ في الفرار
خطواتي تخطى القُنَنْ
وأتاني بما حطمته جهود النهار
من قيود التذكر.. لن أنشد الانفلاتْ
من قيودي وأي انفلات
وعدوي المخيف
مقلتاه تمجُ الخريفْ
فوق روح تريد الربيعْ
ووراء الضباب الشفيف
ذلك الأفعوان الفظيعْ
ذلك الغول أي انعتاق
من ظلال يديه على جبهتي البارده
أين أنجو وأهدابه الحاقده
في طريقي تصب غداً ميتاً لا يطاقْ؟

****

أين أمشي؟ وأي انحناءْ
يغلق الباب دون عدوي المريبْ
إنه يتحدى الرجاء
ويقهقه سخرية من وجومي الرهيبْ
إنه لا يحس البكاء
إين.. أين.. أغيبْ
هربي المستمر الرتيب
لم يعد يستجيب
لنداء ارتياعي وفيم صراخ النداءْ؟
هل هناك ملاذ قريب
أو بعيد.. سامضي وإن كان خلف السماء
أو وراء حدود الرجاء
ثم ذات مساء
أسمع الصوت :
«سيري فهذا طريق عميقْ
يتخطى حدود المكان
لن تعي فيه صوتاً لغمغمة الأفعوانْ
أنه (لابرنثُ) سحيق
ربما شيدته يد في قديم الزمان
لأمير غريب الطباع
ثم مات الأمير.. وأبقى الطريقْ
لأكف الضياع»
أسمع الصوت ملء البقاعْ
فأسير لعلي أفيق
من دياجير كابوسيَ الأبديَ الصفيف
ربما سيضل عدوي الطريق
ما أحب المسير وليس ورائي خطى مائته
تتمطى بأصدائها الباهتة
في محاني طريقي الطويلْ
إنه لن يجيء
لن يجيء وإن عبر المستحيل
أبداً لن يجيء
لن يراه فؤادي البريء
من جديد يثير الرياح
لتسد عليَ السبيل
في هدوء الصباح
أبداً لن يجيء
لن يجيء.. !
وأسمع قهقهة حاقده
إنه جاء.. يالضياع رجائي الكسير
في دجى اللابرنث الضرير
وأحس اليد الماردة
تضغط البرد والرعب فوق هدوئي الغريرْ
بأصابعها الجامده
إنه جاء... فيم المسير؟
سأودع حلمي القصير
وأعود بجثته الباردة
وتمر تمر الحياة
وعدوي الخفي العنيدْ
خلف كل طريق جديد
في ليالي الأسى الحالكات
خلف كل سحرْ
وأراه يطل عليَ مع المنتظر
مع أمسي البعيدْ
مع ضوء القمرْ
في الفضاء المديد
أين أين المفر
من عدوي العنيد
وهو مثل القدر
سرمدي، خفي، أبيدْ
سرمدي أبيد

****

من قصيدة : الكوليرا

سكن الليل
أصغ إلى وقع صدى الآنات
في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات
صرخات تعلو تضطرب
حزن يتدفق يلتهب
يتعثر فيه صدى الآهاتْ
في كل فؤاد غليانُ
في الكوخ الساكن أحزان
في كل مكان روح تصرخ في الظلماتْ
في كل مكان يبكي صوت
هذا ما قد مزقه الموت
الموت الموت الموت
يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت

قالوا عن الجائزة

● معالي فاروق حسني يتحدث للجائزة

تحقيق: وليد السعدي

الدورة الخامسة
دورة أحمد مشاري العدواني
أبوظبي - 28-31 أكتوبر 1996

● معالي فاروق حسني
وزير الثقافة في جمهورية مصر العربية

انه ليشرفني اليوم أن أكون بينكم وأن احضر حفل افتتاح توزيع جوائز مؤسسة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري في أبوظبي وأود أن أقول هنا: إن الخاص دائما يكون له التأثير الأقوى وفي شتى المجالات.. وعندما يكون هذا الخاص صادقا مع نفسه ومع مجتمعه ومع أمته يتضاعف الخير والانتاج.. في مؤسسة البابطين يعطي راعي هذه المبادرة الكثير من وقته الحقيقي فلابد أن يكون الناتج ناجحا وحقيقيا ونابعا من الأعماق.. ومبادرة تستحق الاعجاب والثناء والتقدير واعتبر بحق أن عبد العزيز البابطين انسان شهم ومعطاء يستحق منا أيضا أن نعطيه من وقتنا ومن جهدنا أيضا لنساهم جميعا في رفد الثقافة العربية ونساهم جميعا في تقدمها وازدهارها.

وحول اختيار الشاعر أحمد مشاري العدواني كي يكون محورا لهذه الندوات أقول: أنه لابد لكل ندوة ثقافية من رمز ولابد أن يكون هذا الرمز بمستوى الندوة وبمستوى هذا التكريم أي أن يطاول قامة الندوة.

العدواني شاعر كبير له تأثير كبير أيضا في العالم العربي وهو مناضل صلب ومؤثر في مجال الثقافة العربية.. بحق هو اختيار ناجح لندوة أتمنى أن تكون ناجحة وأن تكلل جهود القائمين عليها بالنجاح والخير والتقدم.

● سعادة فيصل الحجي
وكيل وزارة الاعلام بدولة الكويت

بداية يسعد الانسان أن تكون هناك مبادرات فردية في هذا المستوى تعوض العجز والتباطؤ في الروتين والموازنات الحكومية.. ويسعدني أن أرى أن انساناً يحمد الله ويشكره على ما أسبغ عليه من نعمه ومال يوجهه في مسار حركة الثقافة والفكر والأدب وبشكل خاص الشعر انه مدعاة للفخر والاعتزاز ونأمل أن يكلل هذا العمل الفردي بعمل جماعي لعدة مؤسسات تنهج نفس النهج على أن تخصص احتفالات وتوزيع جوائز كل خمس سنوات.. هذه فكرة واقتراح أمل أن يلقى آذانا صاغية من المهتمين والراعين لمثل هذه المبادرات فهناك العديد من أهل الخير أهل الفكر والأدب يسعون لمثل هذه التظاهرات الجماعية والتي يكون لها دور أكبر وأوسع وأعمق على امتداد الوطن العربي وأؤكدأن اختيار علم من أعلام العرب كمحور أساسي لندوات جائزة البابطين مدعاة للفخر والاعتزاز فهو ظاهرة خليجية وليس كويتية فحسب وهي فرصة عظيمة أن يتعرف الشعب العربي من المحيط الى الخليج على نتاج هذا الشاعر العملاق.

● الشاعر جورج طربيه - لبنان

لا يمكن أن أفهم معنى هذه الجائزة ومعنى الدور الرائد الذي تنهض به مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين إلا من خلال نظرتي الشاملة إلى التضاد العربي ما بين القطبين الأساسيين اللذين يتنازعان مجتمعنا من الخليج إلى المحيط وهما قطبا العام والخاص. ففيما تكمن كل الأزمة العربية في محاولات تقليص العام لتنمية الخاص بأساليب مختلفة وعلى مستويات مختلفة يكمن الإنقاذ برأي عن هذا المستوى الكبير في الردة المعاكسة أي التضحية بالخاص أو بجزء منه في سبيل تنمية العام وانما يقوم به الشاعر الصديق عبد العزيز البابطين من جهد فردي «وطبعا هنا لا أنكر الدور المساعد الذي تقوم به هذه الكوكبة من المختارين حوله» ليشكل بالنسبة إلى هذا الحجر الذي يرمى في الغدير فيترك دوائر تتسع فتفيض. انه بمثابة الدور الرسولي الذي تفيض دوائره بعد اتساع عبر الحلقات البشرية المتنامية باستمرار في هذه المؤتمرات الدورية التي نشهدها ونشهد لها رمز اعزاز واكبار.

واني باسم الملتقى الثقافي في - جبيل - هذه الهيئة الثقافية التي عمرها من عمر مؤسسة البابطين وان كانت تعمل في ظروف مختلفة فأهدافها واحدة. أحيي هذه البادرة النموذجية الرائدة وأشبهها بدائرة الضوء التي كلما اتسعت ضاقت دائرة الظلمة.

بهذا المفهوم أفهم معنى عملها ومن هذا المنظار انظر اليه داعيا الى الله أن يسدد خطاه لأنها هي الخطى التي يتمناها العربي في هذا الزمان الرديء.

وبالنسبة الى محور الندوة وهو شاعرنا العدواني فإني أحس بأنه من الشعراء الذين لم يؤتوا التحصيل العلمي العالي ولكنهم أوتوا الطاقة الابداعية التنويرية، كما أوتوا البعد العملي للثقافة العامة والابداع الأدبي وهذا أمر مهم جدا لتكوين شخصية أدبية متكاملة تجمع ما بين البعدين النظري والتطبيقي من هذا المنظار يعتبر العدواني علامة فارقة في تاريخنا الأدبي فضلا عما جسده في قلقه الوجودي وفي التنازع العنيف العميق في نفسه بين الذاتي والموضوعي بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون بين العقل المسيج بأسئلة الاستفهام الكبرى ومحاولة الخلاص من عتمة الجهل لاستكشاف أنوار الفجر على مستوى وطنه والأمة مما دفعه الى تجاوز الفكر الفلسفي أحيانا الى ملامسة الوجد الصوفي عله يتخطى ذاته لاكتشافها تماما كمن يبتعد عن النور ليراه أو يرى نفسه في ضوئه أو يبتعد عن المرآة لتنجلي أمامه صورته، من ضمن هذه النظرة الشاملة اقدر قيمة الشاعر كشخص وأقدر الاختيار وبالاخص أن هذا الشاعر الراحل وإن كان اسمه العدواني كان معتدى عليه من كل أنواع التنانين التي تنفث نارها ودمارها على امتداد الوطن العربي.

وإذ هذه الدورة تأتي لتفي بعض الدين وهي تنم عما في جوهر هذه المؤسسة وروحها من وفاء الى مبدعي العرب الحقيقيين.

● الشاعر مدحت عكاش - سوريا

أقولها لك وأشهد الله بأنني ما علمت بهذه الجائزة إلا وفتحت أمامي آفاق واسعة لرعاية الأدب والأدباء هذه الظاهرة اعتبرها من وجهة نظري أنها أبرز ظاهرة حضارية لأن من يقف الى جانب الأدب يقف الى جانب الحضارة ولا أستطيع أن أعبر عن مدى اعجابي بهذا الانسان الكبير الذي أحاط الأدباء والأدب برعاية قل نظيرها وأن نظرة واحدة في وجهه لتشعرك بأنه راضٍ كل الرضا عما يعمل زاهدا في كل مديح ولا أدري لماذا يحضرني بيتان من الشعر كلما نظرت إلى وجه هذا الانسان الكريم وهما:

من قاس جدواك يوماً بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي وأنت تعطي وتضحك

● الشاعر جورج شكور - لبنان

بكل سرور أشارك في هذه الجائزة وأقول ما قاله الامام علي كرم الله وجهه عن الكرم «ذروة البطولة الكرم».

وما قاله المتنبي:

وأحسن وجه في الورى وجه محسن وأيمن كفافيهم كف منعم

وأرى أن هذين القولين يليقان بالكبير الشيخ الشاعر عبد العزيز البابطين الذي لم أسمع بشاعر خصص

● جورج شكور

من جيبه الخاص جائزة مالية تساوي هذه الجائزة.
وأرى أن هذه الجائزة تساهم مساهمة فعالة في نهضة أدبية حديثة أحوج ما تكون اليها البلاد العربية بعدما انتشرت فيها موجات أدبية تتستر أحيانا بأسماء الحداثة وأحيانا بأسماء أخرى. ولكنني أود أن تكون اللجنة المشرفة على الجائزة مرصعة بعناصر من مختلف البلاد العربية وعلى الأخص من لبنان الذي انطلق منه مشعل النهضة في الأدب العربي وأن لا يهضم حق لبنان لا في نيل الجائزة ولا في تقريرها.
وأقول هنا أنه مما لا شك فيه أنه قد أحسن اختيار الشاعر العدواني لا لأنه ابن الكويت فحسب بل لأنه رجل نبيل أصلا وموهوب ومستحق عن جدارة.

● الشاعر عبد الوهاب البياتي - العراق

جائزة مؤسسة عبد العزيز البابطين ومؤسسة سلطان العويس الجائزتان العربيتان الوحيدتان اللتان تمنحان بدون شروط مسبقة وانهما الجائزتان النزيهتان اللتان لا تمنحان إلا للمبدعين الحقيقيين وليس هنا أي تدخل من المسؤولين عن هاتين الجائزتين إذ يترك الأمر الى لجان التحكيم ولجان التحكيم هذه تتكون من كبار المثقفين العرب ومن أفكار عربية مختلفة وأعتقد انهما أي الجائزتان قد تفوقتا على الجوائز الرسمية التي تتدخل فيها عوامل كثيرة قد تكون سياسية أو فنية أو فئوية.
ولا شك أن هذه الجوائز قد منحت لأدباء كانوا بحاجة اليها لدعم أوضاعهم وهم ممثلو نخبة الثقافة العربية بجانب أنها أي الجائزة تشكل دعما معنويا أيضا.
نشكر الصديق الشاعر الأستاذ عبد العزيز البابطين الذي وفر كافة الامكانات المادية والمعنوية لنجاح هذا الملتقى كما إن اقامته في أبوظبي يرمز الى وحدة الثقافة العربية والى وحدة المثقفين العرب.

● الناقد جابر عصفور

أمين عام المجلس الأعلى للثقافة - مصر

تمثل هذه الجائزة اتجاها محمودا أخذ في الظهور منذ سنوات ويتمثل هذا الاتجاه في اسهام مجموعة من المبدعين والمثقفين اللذين يمتلكون ثروة والرغبة في دعم الثقافة والابداع ومن هنا اصبح لدينا جائزة العويس والبابطين وغيرها من الجوائز وفي تقديري ان هذا الاتجاه اتجاه يستحق التقدير ويقدم لنا نموذجا جديدا لرعاة الثقافة اللذين لا يبخلون عليها بالمال ويقدمون لها ما يسهم في تطويرها ودعم الابداع والجميل في هذه الجوائز عامة والبابطين خاصة انها توكل مهمة الاختيار والمراجعة لكبار المثقفين أنفسهم ومن ثم تضمن قدرا كبيرا من الحياد وتضفي بذلك بعد الاحترام على جوائزها. ولا شك لأي منصف يراجع الأسماء التي حصلت بالفعل على الجوائز يشعر بالاطمئنان كما يشعر أن الجوائز تذهب الى من هي جديرة بهم.

وانني سعيد باختيار الشاعر العدواني لأكثر من سبب ومنها شخصي فانا أعرف العدواني الشخص والشاعر عليه رحمة الله وأعرف اسهامه في الثقافة العربية عموما.

وهناك أسباب موضوعية منها أنه هو بحق أول شاعر ادخل القصيدة في أفق الحدث وعندما نتحدث عن التجديد الشعري لكل هذه المنطقة وعن جرأة الشاعر وتمرده وتجريبه الجسور فإن أول اسم يخطر على البال هو الشاعر أحمد مشاري العدواني.

يضاف الى هذا أن شاعرنا صاحب رؤية ابداعية هي جزء من مشروع ثقافي تنويري متكامل ولم يكن من قبيل المصادفة أن العدواني الشاعر الذي كان يحلق بأجنحة العاصفة على مدن الأموات حتى يحييها هو المخطط الثقافي الذي أهدى الأمة العربية كلها «عالم الفكر» التي صدرت من العام 1970 و«عالم المعرفة» وغيرها من المطبوعات والدوريات التي أشاعت الاستنارة العربية في زمن بدا أنه يعادي هذا الفكر.

أحمد العدواني

قطعة من ضمير الكويت

في السابع عشر من يونيو تأتي الذكرى السادسة لرحيل احد رواد النهضة الفكرية والأدبية في الكويت وأحد الفرسان الذين رحلوا عن حياتنا بعد أن خلفوا وراءهم انجازات تحمل مآثرهم وذكراهم الطيبة إنه أحمد العدواني.
هذا الرائد والمعلم والمبدع الكبير.. ترى كيف يراه محبوه وأصدقاؤه وعشاق أدبه؟.

بقلم: فاطمة يوسف العلي

من الصعب جدا على شخص محب أن يتحدث عن من أحبه بصيغة الماضي، فيقول «كان» و «أذكر أنه» «وقد حدث ذات مرة»، فهذه العبارات وما يشبهها شديدة المرارة، إلى درجة موجعة، وأنا أحب الشاعر أحمد العدواني، أقمت له عرشا خاصا في وجداني، ومساحة واسعة في عقلي، ولم أشعر أبدا أنه خذلني أو خيب ظني، في شخصه أو في شعره.

قد يعزيني في مرارة الم أن المحبين لأحمد العدواني الإنسان، وأحمد العدواني الشاعر كثيرو العدد، بل يصعب عدهم، وهذا يعني أن الجانب الذي فقدناه عن أحمد العدواني محدود بالعلاقة المباشرة، أو توافقا: الروح، ومطارحات العقل، وإشعاعات الفن... فكلها لاتزال موجودة... في سيرته الطيبة، وفي ديوانه الرائع.. في قيادته الثقافية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تلك القيادة التي أعطت الكويت صورة براقة، عظيمة، كريمة، بين أقطار الأمة، بل بين دول العالم، فقد كان أحمد العدواني وراء كل مشروع ثقافي تتلهف جماعات المثقفين على إنتاجه، لأنها ترى فيه الإيمان بالعروبة، والدعوة إلى الحضارة واحترام العلم، والتطلع إلى المستقبل.

أكثر من مناسبة اقتربت من أحمد العدواني، ومن خلال الصديقة قرينته الوفية الكبيرة الدكتورة دلال الزين، وبصفة خاصة حينما كان يجتاز ظرفا استثنائيا من ناحية مرضه، كنت أسعى إليه أحمل الزهور، وعبارات الدعاء والسلامة، وكان يقدر لي حرصي على إظهار مودته، ويحدثني ببساطة شديدة عن أوجاعه الجسدية مع الارهاق، وأوجاعه الفنية مع ادارة العمل، واوجاعه الروحية مع الشعر، ولكن مثل هذا الحديث لم يكن يدل على التعب او التسليم بالهزيمة، بالعكس.. كان قوى الروح، مقاتلا عنيدا من اجل المبدأ، ومن اجل الحقيقة نقلت له ذات مرة كلمات في صحيفة، ضمن حوار أجرى معه، كان هذا من خمس وعشرين سنة تقريبا، وكنت تلميذة صغيرة ربما في نهاية المرحلة المتوسطة أو أول المرحلة الثانوية. نقلت بعض اجاباته بخطي في مذكرات خاصة على طريقة البنات الشاطرات في كتابة موضوعات الانشاء.

إنني انقل عن تلك الكراسة القديمة هذه العبارات يقول «أنا لست مبتعدا عن الناس بوصفي شاعرا، انني اعيش شعريا - في صميم المجتمع الكويتي، ليس حسب واجهات وشكليات معينة، أو عبارات معلبة جاهزة للتعامل والاستعمال في كل مجال، وإنما في جوهر الفكرة والاحساس والشعور.

هذا ما يقوله أحمد العدواني عن انتمائه الوطني، عن الكويت، فماذا يقول عن نفسه.

إنني أحاول أن أعيش حياتي بصدق مع نفسي ومع الناس، وأختار الحياة التي تناسب طبيعتي كلما كان ذلك ممكنا. أما حياة الصالونات ذات الثغور الكاذبة اللمعان الزائفة، والعواطف المسطحة، والابتسامات الميتة، فشيء أجهله تماما، لا أسف على هذا الجهل.

هذا هو أحمد العدواني الانسان العربي التلقائي، نقي الفطرة وقد أثارت هذه الكلمات الصادقة اهتمامي المبكر، ومن حسن حظي أنني حين نقلتها الى كراسي كتبت تاريخها، فقد نشرت بمجلة اليقظة بتاريخ 16 مارس 1970.

- إنني أحاول ان اتذكر بعد هذا الزمن الطويل لماذا نقلت هذه الكلمات، او ماذا افهم منها في ذلك الوقت، فلا أجد في بقايا الذاكرة شيئا، لكنها هي التي جعلتني أتعلق بشخص الشاعر، واهتم بشعره فيما بعد، وأصبح رفيقة للزوجين المتكافئين انسانية وعطاء احمد ودلال.

الآن اقلب صفحات ديوانه الوحيد «أجنحة العاصفة» فأكاد ارى وجهه الطيب السمح الهادئ، وكأنه يلقي قصائد هذا الديوان بنبراته الرزينة الواثقة، وأشعر بقوة العلاقة بين احمد العدواني وشعره، وأتصور أنه كان في هذه القصائد يكتب مذكراته، أو يسجل يومياته، وليس يكتب شعرا، انني لا اجد اي دليل على ان الشاعر يتصنع او يتعالى، أو يترفع على قارئه، بالعكس : ان شعر احمد العدواني مثل شخصه: هادئ رزين ينطوي على تفكير اكثر ما يهتم باثارة العواطف، وهنا لا اتردد في ذكر امر ما ربما صدمني بعض الشيء، ذلك أنني ما بين دراستي في المدرسة، وحتى تخرجت من الجامعة اجد علاقة حميمة بين الشعر، او الشعراء وبين المرأة او فن الغزل، ولكن هذه العلاقة غير موجودة او محدودة جدا في ديوان العدواني. لقد كتب قصيدة عن السمراء رفيقة العمر وهي زوجة الشاعر، وقد وصفها وصفا جميلا هي تستحقه، وصف الصحبة والمعاناة والمواساة، ولكن «الزوجة» ليس «المرأة» وغياب هذا الموضوع من ديوان العدواني يدل على درجة الجدية في شعره، بل يدل على فهمه لوظيفة الشعر، وأنه أداة للغوص في قضايا الحياة، والمصير، وليس انطباعات عن مشاعر عابرة.

لقد قصدت مرارا زيارة الشاعر في دا ره، وأنا احمل اليه زهورا، علامة على سعادتي بلقائه، وتحيتي لفنه، وتقديري لدوره الثقافي بالكويت، لكن كلماته القليلة التي تبادلها معي، وقصائده الكثيرة التي تركها لنا هي اعظم الأزهار، وأنضر الورود، انها لا تذبل ابدا.

الرأي العام - العدد 10576 تاريخ 1996/6/13

برنامج ندوة "الشعر والتنوير" المصاحبة لأعمال الدورة الخامسة

«دورة أحمد مشاري العدواني» أبوظبي 28-31 أكتوبر 1996

اليوم الثالث - الأربعاء 1996/10/30

الجلسة الرابعة - صباحية
متابعة للمحور الثاني

الساعة : 10.00 صباحا، بدء الجلسة

رئيس الجلسة : د. منصور الحازمي

البحث الأول : دراسة في شعر أحمد الصالح وخليفة الوقيان وسيف الرحبي د. علوي الهاشمي

البحث الثاني: دارسة في شعر قاسم حداد وعارف الخاجة ومحمد الثبيتي د. منيف موسى

الساعة : 12.00 ظهرا، ختام الجلسة الرابعة

الجلسة الخامسة - مسائية
المحور الثالث

الساعة : 6.00 مساء

رئيس الجلسة : د. خليفة الوقيان

البحث الأول : مرجعية القصيدة في مصر والسودان

الباحث : أ. د. علي عشري زايد

البحث الثاني : مرجعية القصيدة في المشرق العربي

الباحث : أ. د. فايز الداية

الساعة : 8.00 مساء، ختام الجلسة الخامسة

اليوم الرابع - الخميس 1996/10/31

الجلسة السادسة (الختامية)
تابع المحور الثالث

الساعة : 10.00 صباحا

رئيس الجلسة : د. سليمان الشطي

البحث الثالث : مرجعية القصيدة في المغرب العربي

الباحث : د. محمد لطفي اليوسفي

البحث الرابع : مرجعية القصيدة في الخليج والجزيرة العربية

الباحث : د. سعيد البازعي

الساعة : 12.00 ظهرا، نهاية الجلسة السادسة (الختامية)

● لقطة من افتتاح الدورة ويتوسط الباحثين الأستاذ عبد العزيز السريع وعلى اليمين د. العجمي وعلى اليسار المهنا

● صدقي حطاب

● الدكتورة سهام الفريح

الأمسية الشعرية الثانية

الساعة : 7.00 مساء

المكان : القاعة الكبرى في المجمع الثقافي يشترك فيها نخبة من الشعراء